الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج_ البويرة_
كلية الأداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي.
التخصص:دراسات نقدية

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur
Et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohamed Oulhaadj_ Bouira_
Faculté des Lettres et des Langues

العنوان:

الشخصية في ملحمة جلجامش

– مقاربة سيميائية–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

من إعداد الطالبة:

حنان بوذينة

إشراف الأستاذ

قادة يعقوب

السنة الجامعية: 2021م/2022م.

لا حول ولا قوة إلا بالله
١٤٢٣

شكر وامتنان

الحمد لله تقدس اسم ربي تقدست ألفة الرحمن في نفسي

لله الحمد والكبرياء من قبل ومن بعد

شكر توأم العشق الإلهي

أشكر أستاذي الفاضل قادة يعقوب أن اختار الإشراف على هذا

البحث العلمي، شكرا لرحابته ونفسه الطويل معنا، شكرا للأستاذ

بشير بحري

لله الأمر جميعا

حنان

مقدمة

مقدمة.....

عرفت الساحة الأدبية والفنية منذ الأزل ثراء وغنى لا نظير له في جميع جوانبها شكلا ومضمونا، وعلى مرّ تزامن الحضارات وتعاقبها على البشرية ساهم الإنتاج الأدبي في الرفع من قيمة الشعوب والسمو بها عاليا حضاريا وتاريخيا.

وتعدّ ملحمة جلجماش كنز أدبي ثمين سعت إليها مختلف الأقلام والألباب الأدبية والعلمية لدراستها والتنقيب عن مواطن الإبداع والجمالية في جوهر وفحوى مضمونها الدفين المليء بالسحر الأدبي الأسطوري، الذي يمزج بين الواقع والخيال في موضوعاته.

وتعتمد الملحمة كغيرها من الأجناس والفنون الأدبية العالمية على شخصيات تشكل اللبنة الأساسية للعمل الإبداعي ومصدر الإلهام والشغف الحقيقي للمبدع المصور لها، وتسمح له بالتعامل مع مختلف الظروف التي من الممكن أن يوجدها أو تحدث معه تلقائيا.

ومع بداية العصر الحديث وفي خضم الثورة الفكرية والأدبية التي عرفها العالم وخاصة في الغرب، ظهر مصطلح السيميائية الذي ينظر إلى الظاهرة والعمل الأدبي بعمق ودراسة مضمونه، وفتح أطر وآفاق جديدة تخص حقل الدراسات الأدبية العالمية.

وعليه نطرح الإشكالية التالية: ما ذا نعني بكل من مصطلح الشخصية والسيميائية؟ وما مدى فعالية هاتين المصطلحين على ملحمة جلجماش تحديدا؟

واتبعنا خطة البحث المكونة من فصلين، قسمنا الفصل الأول والمعنون ب" تعريف الشخصية ومفهومها" إلى مبحثين تطرقنا فيهما إلى المفاهيم اللغوية والاصطلاحية المتعلقة بكل من (الشخصية، الملحمة) وكذا التعريف المختلفة للشخصية في كل من النقد الفلسفي والنقد الاجتماعي وكذا النقد السيميائي، بالإضافة إلى التعريف بملحمة جلجماش، وأنواع الشخصية المتمثلة في (الاستذكارية، المرجعية، الشخصية الاشارية).

في حين جاء الفصل الثاني والذي كان مجاله تطبيقي محض لتطبيق مفاهيم ونظريات الفصل الأول، على الملحمة الأدبية العالمية " جلجماش".

أمّا الخاتمة فتضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال عملية البحث.

وتم اعتماد المنهج التاريخي في هذه الدراسة، ذلك لأنه الأنسب لمثل هكذا مواضيع بحيث تطرقنا إلى دراسة ملحمة أدبية عالمية يعود تاريخها إلى عصور وقرون خلت، بالإضافة إلى المنهج التحليلي، والذي قمنا من خلاله بتحليل الملحمة وفق مقاربة سيميائية.

وإن اختيارنا لهذا الموضوع بالذات كان ارشادا وإلهاما داخليا يعبر عن المرحلة والاختبارات والتحديات التي مررنا بها، فملحمة جلجاماش لها قراءات روحية ونفسية تخفى عن السواد الأعظم من القارئيين، إلا الباحث عن نفسه بين الأزمنة والحيوات.

أما الجانب الأكاديمي والأدبي فإننا أردنا الابداع لذاته وحتى وأن لم يظهر بسبب دواع كثيرة.

ولقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع، ومن أهمها نذكر: المعاجم اللغوية على شاكلة معجم العين للفراهيدي، ولسان العرب لابن منظور، وأما من الكتب والمراجع نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- محمد غنيمي هلال " الأدب المقارن".

- محمد بوعزة " تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم".

ولقد واجهتنا متاعب وصعوبات خلال فترة انجاز البحث، منها ضيق الوقت الذي كان بمثابة هاجس حقيقي لنا، ونقص المادة العلمية فيما يخص موضوعنا.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الفاضل على نصائحه وتوجيهاته القيمة لنا، وعلى صبره معنا طيلة فترة إنجاز البحث

مقدمة.....

الفصل الأول

المبحث الأول:الشخصية والملحمة.

1. تعريف الشخصية:

أ. لغة:

وردت لفظة الشخصية بمعان مختلفة في المعاجم اللغوية والحديثة بتعريفات متعددة، أهمها ما يلي:

جاء في معجم العين للفراهيدي في مادة " شَخَصَ: الشخصُ: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص. وشخص الجرح: وضرَمَ. وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع"[1].

وجاء هذا التعريف بمعنى الهيئة والنظرة التي يكون عليها الشخص عموما في موقف ما وفي حالة معينة ما كذلك.

وردت في لسان العرب لابن منظور مادة " ش خ ص" بمعنى: " الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخصاص، والشخص: سواء

[1]: الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنزاوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص320.

الإنسان وغيره، نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه".[1]

تستنتج من خلال هذا التعريف أن لفظة الشخصية وردت لتعبر عن العدد والكمّ.

كما وردت لفظة الشخصية في " تاج العروس": " شخص الرجل (ككرم) شخاصة: فهو شخيص (بدن وضخم)، ويقال: شخص (بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينه وجعل لا يطرف)".[2]

تتسم الشخصية في هذا التعريف إلى ما هو عليه الشخص من صفات.

ويتحدد المفهوم اللغوي العام في المعاجم اللغوية القديمة إلى مفهوم جامع مانع للشخصية بحيث هي ما نلحظه بالعين، وتكمن أيضا في تلك الصفات والسمات التي تميز كل شخص عن الآخر في الخلق والخُلُق.

---

[1]: أبو الفضل جمال الدين اين منظور، لسان العرب، مجلد 7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مادة (ش خ ص)، ص56.

[2]: محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس، من جواهر القاموس، تح: حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969، ص10.

ب. اصطلاحا:

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور عمل سردي بدون شخصيات، ومن ثَمَّ كان التشخيص هو محور التجربة الروائية.[1]

وتعتبر الشخصية في الأدب مشكل إبداعي رئيس يرتبط ظهوره بالحكي والقص والرواية.[2]

وتتميز الشخصية بأنّها إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي كونها عنصرا فعالا يقوم بإنجاز الأفعال التي تمتد وتترابط وتنسجم في مسار الحكاية.[3]

من خلال هذه التعريفات والآراء نستنتج أن الشخص كمصطلح أدبي ظهر مع الأجناس الأدبية، الممثلة في القصة والرواية والمسرحية،...الخ، وأوجدت لنفسها مكانا مهما ورئيسيا في العمل الأدبي ككلّ.

---

[1]: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص41.

[2]: أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص33.

[3]: ينظر: المرجع السابق، ص34.

2. تعريف الملحمة:

أ. لغة:

تعود الملحمة في جذورها التاريخية إلى بلاد اليونان وهي تعريب لكلمة (Epos) الإغريقية ويطلق على الشعر الملحمي باللغة الإنجليزية (Epic_ potery) وكلمة (EPIC) مشتقة من (Epos) اليونانية ومعناها كلام أو حكاية.[1]

ويقول بشار بن برد:

في كل يوم لنا عيد وملحمة حتى سبانا بأسياف وأغماد.[2]

[1]: بوقفة صبرينة، محاضرات في مقياس " الأدب الشعبي العام"، جامعة تبسة، ص54.

[2]: المرجع نفسه، ص53.

ب. اصطلاحا:

تعرف الملحمة على أنّها: " شعر بطولي يحكي قصصا وبطولات، يصور معارك معتمدة على الخوارق والأساطير متصلة بقضية إنسانية قوية مع الدفاع عن المقدسات".[1]

ويعرّفها غنيمي هلال بقوله: " هي قصة بطولية تحكي شعرا وتحتو على أفعال عجيبة، أي على حوادث خارقة للعادة، وفيها يتجاوز الوصف مع الحوار وصور الشخصيات والخطب، وإن كانت الحكاية هي العنصر الذي يسيطر على باقي العناصر الأخرى، وللملحمة في أبطالها وحوادثها أصول تاريخية، ولكنّها تختلط بالأساطير والخرافات في تلك العهود التي لم تقم فيها حدود فاصلة بين الحقائق والخيالات".[2]

3. تعريف الشخصية في النقد الفلسفي:

يقول كانط kant: " إنّ الشخص هو الذات التي يمكن أن تنسب إليها مسؤولية أفعالها".[3]

ويعرّفها هيجل Hegel: " الشخصية لا تبدأ إلا حين تعي الذات نفسها لا كمجرد (أنا) محسوسة ومحدودة كيفما اتفق وإنّما باعتبارها (أنا) مجردة تجريدا خالصا.[1]

---

[1]: نور الهدى لوشن، وقفة مع الأدب الملحمي، المكتب الجامعي الحديث، الأردن، (د.ط)، 2006، ص15.

[2]: ينظر: محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، مكتبة الأنجلو مصرية، ط3، 1962، ص145،146.

[3]: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص55.

يعرف " أرسطو " في كتابه "فن الشعر" الشخصية بقوله: " لما كانت المأساة هي أساسا محاكاة لعمل ما، فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية والفكر وتنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث".[2]

4. تعريف الشخصية في النقد الاجتماعي:

يرى عالم الاجتماع " بيسانز"Biesans : " أنّ لكل شخص كما للآخرين ويعرّفها بأنّها تقوم على أساس عادات شخص وسماته، وتنبثق الشخصية من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية".[3]

وكذلك " نجد فيمكوف " و" واجبون: " الشخصية عندهما تعني: " التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عن الكائن الحي".[4]

---

[1]: المرجع نفسه، ص55.

[2]: أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973، ص22.

[3]: ندى السيد أحمد علام، شخصية البطل بين نجيب محفوظ وديستوفيسكي، مؤتمر الدراسات العليا الثالث، كلية الآداب جامعة القاهرة، 2018، ص36.

[4]: سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص115.

5. تعريف الشخصية في النقد السيميائي:

وفي هذا الشأن السيميائي لا يجب علينا أن نغفل عن دراسات وإنجازات بروب وغريماس وفيليب هامون، فهم أساس المنهج السيميائي، ولهم سلسلة من الدراسات المتميزة، المكملة لبعضها البعض، ونذكر:

- الشخصية عند بروب:

أحد أهم رواد المدرسة الشكلانية، وقد قدم هذا الباحث تصوره عن الشخصية في كتابه مورفولوجية الحكاية الخرافية الروسية، وأولى اهتماما بهذا الجانب مع تعظيم أفعالها ومختلف الوظائف الصادرة عنها، وقد عدت هذه الدراسة ثورة منهجية حقيقية أولت لأول مرة الاهتمام بالشكل على حساب المضمون، ويعرف تحليل فلاديمير بروب في الدراسات الشعبية بصفة خاصة بالتحليل الوظائفي، نسبة إلى الوظيفة، لأن هذه الأخيرة وهي " فعل الشخصية تعرف من وجهة نظر أهميتها لمسيرة الفعل".[1]

[1]: معلم وردو، الشخصية في السيميائيات السردية، الملتقى الوطني الرابع " السيمسياء والنص الأدبي"، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة قالمة، ص313.

- الشخصية عند غريماس:

يعتبر النموذج الذي قدمه الثالث في سلسلة تبولوجيات الشخصية البارزة، وفيه تم تجاوز الوضع الداخلي للشخصية (أي للشخصية بصفتها وحجة معجمية) إلى الوضع الخارجي، أي من المستوى التركيبي إلى المستوى الدلالي.[1]

- الشخصية عند فيليب هامون:

تعامل هامون مع الشخصية بوصفها شبكة من الصفات الاختلافية تنتظم لتؤدي معنى ما وتقوم بدور ووظيفة معينة ومع حرص هذا التوجه على فعالية الأثر السياقي في تحديد الشخصية.

والشخصية عنده (هامون): " وليدة مساهمة الأثر السياقي ونشاط استذكاري يقوم به القارئ".[2]

[1]: المرجع السابق، ص315.

[2]: معلم وردو، الشخصية في السيميائيات السردية، ص320.

6. تعريف ملحمة جلجامش:

هي ملحمة سومرية مكتوبة بخط مسماري على 11 لوحا طينيا اكتشفت لأول مرة عام 1853م في موقع أثري اكتشف بالصدفة وعرف فيما بعد أنه كان المكتبة الشخصية للملك الآشوري " آشور بانيبال" في نينوى بالعراق، ويحتفظ بالألواح الطينية التي كتبت عليها الملحمة في المتحف البريطاني.[1]

والألواح مكتوبة باللغة الآكادية ويحمل في نهايته توقيعا لشخص اسمه " شين ئيقي ئونيني" الذي يتصور البعض أنّه كاتب الملحمة التي يعتبرها البعض أقدم قصة كتبها الإنسان.[2]

وتعتبر ملحمة جلجامش الرافدية، أهم وأكمل عمل ابداعي أسطوري شعري، كتبت سطوره منذ العهد السومري في المرحلة الواقعة بين (2350_ 2750) قبل الميلاد عن الملك جلجامش الذي عاش في مدينة أوروك " الوركاء" الواقعة في وادي الرافدين على الضفة الشرقية لنهر الفرات.[3]

---

[1]: نجاح كبة، دراسات في ملحمة جلجامش، الطريق للنشر والتوزيع، د.ط، دت، ص12.

[2]: المرجع السابق، ص12.

[3]: فراس السواح، قراءة في ملحمة جلجامش، ط1، 1987، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، مشق، ص33.

وقد تشكلت حول شخصه باقة من الحكايات الأسطورية والبطولية التي تسرد أخبار أعماله الخارقة، وسعيه المستميت إلى معرفة سر الحياة الخالدة، ولقد تطورت هذه الملحمة في إبداعات شعرية كتبت على الرقم الكتابية المسمارية منذ العهد السومري، ثم تلتها محاولات في العهود الآكادية والبابلية والحورية.

وكان ظهورها بشكل كامل في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد وهي الصيغة التي كشفتها أعمال التنقيب الأثري من مكتبة قصر الملك " آشور بانيبال" في مكتبة نينوى.[1]

لقد مزجت هذه الملحمة الحقيقي بالأسطوري والواقع بالخيال وكانت واقعيتها مزخرفة بالحكمة وخيالها متسربل بالرمزية، فهي واقعية من حيث تناول الإنسان حياة وموتا، وهي رمزية لأن أحداثها المفرطة ذات دلالات عميقة وأسطورتها ذات مرام بعيدة، وحول هذه الفكرة يقول الدكتور علي القاسمي: " جزعُ جلجامش بعد موت صديقه الحميم أنكيدو، هو شعور ينتاب كل إنسان لدى فقدان عزيز عليه، أما إطاحة جلجامش للأسوار الحصينة، ونزاله مع الثور السماوي الهائج، وصراعه مع الجنّي "خمبابا" الذي اعترض طريقه في غابة الأرز، إنّما ترمز إلى هدم الإنسان للحواجز التي تعيق تواصله مع أخيه الإنسان، وإلى الصراع بين الخير والشر".

[1]: المرجع السابق، ص33.

ويعتقد أن النسخة الآكادية من الملحمة التي تم العثور عليها مستندة على نسخة سومرية يرجع تاريخها إلى 2100 سنة قبل الميلاد، بعد سنوات من اكتشاف الألواح 11، تم العثور على لوحة أخرى يعتبرها البعض تكملة للملحمة، والبعض الآخر يعتبره عملا مستقلا وقصة أخرى لأنه كتب بأسلوب أخر وفيه لا يزال أنكيدو على قيد الحياة.[1]

تم ترجمة الملحمة لأول مرة إلى الإنجليزية في سنوات تلت عام 1870 من قِبل "جورج سميث" الذي كان عالم آثار متخصص في المرحلة الآشورية في التاريخ القديم والذي توفي عام 1876م.[2]

وتعدّ ملحمة جلجامش من أبرز الآثار التي تحدث عنها الباحثون بكثرة وحاولوا مقارنتها بالملاحم الإغريقية القديمة، ومع أن هذه الملحمة قد دونت قبل 4000 عام، وترجع حقبة حوادثها إلى أزمان أخرى أبعد، فإنها مثل الآداب العالمية الشهيرة، ما تزال خالدة وذات جاذبية إنسانية هامة في جميع الأزمان والأمكنة، لأن القضايا التي عالجتها لا تزال تشغل بال الإنسان وتفكيره، وتؤثر في حياته العاطفية والفكرية مما جعل مواقفها وحوادثها مثيرة تأسر القلوب، كما عالجت قضايا إنسانية عامة، كمشكلة الحياة والموت وما بعد الموت والخلود وغيرها، ومثلت تمثيلا مؤثرا بارعا ذلك الصراع الأزلي بين الموت

[1]: فراس السواح، قراءة في ملحمة جلجامش، ص35.

[2]: المرجع نفسه، ص35.

والزوال المقدرين وبين إرادة الإنسان المغلوبة المقهورة في محاولتها التشبث بالوجود والبقاء.[1]

المبحث الثاني: أنواع الشخصية:

1. الشخصية الاستذكارية:

ويطلق عليها كذلك بالشخصية المتكررة وهي التي تقوم بدور الاستدعاء والتذكير (الاستشهاد بالأسلاف، التكهن بالمستقبل) من خلال أجزاء ملفوظة متفاوتة الحجم (جمل، كلمات، فقرات).[2]

وهذا النوع كما يرى هامون تكون فيه مرجعية النسق الخاص للعمل وهي التي تحدد هويتها حيث تقوم هذه الشخصيات داخل الملفوظ بنسخ شبكة من الاستدعاءات والتذكرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية وهذا يعني لأنها علامات مقوية لذاكرة القارئ مثل الشخصيات المبشرة بخير، وتظهر في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح...".[3]

---

[1]: سامية دهيمي، محاضرات الملاحم في الآداب القديمة، تخصص أدب مقارن وعالمي، السنة الأولى ماستر، ص12.

[2]: عبد السلام لوبار، تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلالي خلاص من خلال مجموعته القصصية خريف رجل المدينة، مجلة الآداب واللغات، مجلد8، ع3، 2020، ص116.

[3]: عباس إبراهيم، الرواية المغاربية، شكل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي، دار الرائد، الجزائر، ط1، 2005، ص340.

ولقد أضاف كذلك فيليب هامون كذلك مجموعة من الآراء التي تنص في عمومها على أن مدلول الشخصية يبنى بفعل التكرار والتراكم والتحول، ويقصد بالتكرار إيراد مواصفات أو وظيفة عدّة مرّات.[1]

2. الشخصية المرجعية:

ويستند مفهومها إلى وجود خلفيات معرفية في بعض النصوص السردية تتعلق بهوية الشخصيات، فالشخصية المرجعية هي شخصية سبقت المعرفة بها وبالعالم الذي وجدت فيه كأن تكون شخصية تاريخية معروفة في ثقافة مجتمع، ويحيل توظيف الشخصية المرجعية في العمل القصصي، على تموقع الخطاب في إطار الثقافة من منظور إيديولوجي، ومن أمثلة الشخصيات المرجعية في الرواية الحديثة، نجد " نابليون الأول ونابليون الثاني" في الرواية الفرنسية الكلاسيكية، فقد وظف " بلزاك" شخصية نابليون الأول في روايتين هما " قضية سرية " و " الثوار الملكيون".

تحيل هذه الشخصية إلى خلفيات ثقافية ثابتة مرتبطة بمدى استيعاب القارئ لها وباندراج هذه الشخصية داخل ملفوظ معين، تصبح أساسا مرجعيا يحيلنا على النّص الكبير بالايدلوجيا والثقافة، إنّها ضمانة لما يسميه " بارث" بالأثر الواقعي، وفي الغالب ما تشارك

[1]: ينظر: المرجع نفسه، ص342.

هذه الشخصيات في التحديد المباشر للبطل وقسمها " فيليب هامون" إلى ثلاث شخصيات هي:

- الشخصيات التاريخية (كنابليون الثالث).[1]

- شخصيات أسطورية (كفينوس أوزويس).

- شخصيات مجازية (كالحب والكراهية).

3. الشخصية الإشارية (الواصلة):Personnage Déictique

ترتكز مقولة الشخصية الإشارية إلى الحضور الذي يمارسه الروائي أو القارئ في النص السردي أو المسرحي، كما يمكن أن ينسحب هذا المفهوم أيضا على أعضاء جوقة التراجيديا أو الكلاسيكية، أو الذين يتدخلون بتعليقاتهم على ما يحدث في المسرحية، والشخصية الإشارية مفهوم موجه بالدرجة الأولى إلى الكاتب الذي يتخذ أشكالا تمويهية مختلفة ولا يمكن لذلك حصر هذا الحضور في صيغة محددة، إنّها" دليل حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص"، أي أن ثمة شخصيات تنوب عن السارد أو الراوي وتنطق باسمه كشخصيات عابرة: رواة ساردون، فنانون، جوقة التراجيديا القديمة،...الخ.

---

[1]: عباس إبراهيم، الرواية المغاربية، ص166.

والإمساك بهذه الشخصيات ليس بالأمر السهل، وهذا ما يتأكد على مستوى النصوص المكتوبة التي من شأنها إحداث خلل على دراية بالمفترضات السابقة وكذا بالسياق لأنّ الكاتب قد يكون له حضور بشكل قبلي وراء شخصية أقل تمييزا ووراء شخصية مميزة بشكل كبير.[1]

[1]: ينظر، عبد السلام لوبار، ص116،118.

الفصل الثاني

أولا: الأسطورة:

انفتحت ملحمة جلجماش على الأسطورة ما جعلها في غاية الروعة والجمال الفني وأكسبتها قوة بما تحمله من رموز ومواضيع حساسة ومصيرية فيها نوع من الذوق الأدبي والفني.

أ. أسطورة جلجماش:

نقلا عن " فراس السواح" مفادها أن ملحمة أسطورة جلجماش: " تبدأ بوصف لقوة جلجماش وسجاياه البطولية.. فنجده خلق من طرف الآلهة فوق مستوى البشر، إذا كان ثلثاه إله وثلثه بشر، وتصوره الملحمة أنّه طاغية مستبد قامع لشعبه ومضطهدا له.. ولذلك تريد الآلهة أن تعاقبه فتخلق له "أنكيدو".

"أنكيدوا" إنسان عفيف صنعته الآلهة " أورو" من طين، وجعلته يعيش في السهول بين الوحوش لا يعرف شيء عن المدينة، يتصرف تصرف الحيوانات، يأكل معها ويحيا مثلها ويدافع عليها.

يتلقى جلجماش بأنكيدوا ويتصارعان ثم يصبحان صديقين وتبدأ مغامرتهما بالاستيلاء على غابة الأرز، ومصارعة الأسود والتخلص من الثور السماوي الذي أرسلته عشتار، إلهة الحب والحرب، بعد رفض جلجماش الزواج منها، وبعد موت أنكيدوا يواصل جلجماش رحلته الطويلة المحفوفة بالمخاطر من أجل الحصول على عشبة الخلود، ومحاولة معرفة سر

الحياة الآبدية، ولكنه لم يستطع تحقيق الهدف ولم تكن عشبة الخلود من نصيبه، فأدرك بعدها أنه كان يسعى وراء السراب، وأن الخلود من نصيب الآلهة فحسب، أما البشر فأعمالهم هي التي تخلد".[1]

ب. أسطورة عشتار:

هي جميع التناقضات التي عرفتها الطبيعة البشرية على مرّ الأزمنة واختلافها فهي الحب والحرب، الأمن والهلاك، العشق والكره، هي النور التي تتصف بالشعلة الأبدية، والظلام الدامس في أحلك أيام الشتاء، هي القوة الأنثوية المطلقة بدون منازع، هي السيدة والشابة ذات القوة والحس المرهف.

ثانيا: أنواع الشخصيات:

تعرف الشخصية الروائية قسمين مهمين وهما الشخصية الرئيسية ويُمثل لها بالشخصية الفاعلة وهي المحركة الأولى لأحداث الرواية، وكذلك نجد الشخصية الثانوية وهي التي تعمل على المساعدة والمساهمة في إظهار الشخصيات الرئيسية:

1. الشخصيات الرئيسية: وهي:

[1]: فراس السلوح، مرجع سبق ذكره، ص9.

شخصية جلجامش:

حاكم المدينة وملكها، كرس نفسه ورعيته لبناء مدينته "أوروك" وتحصين أسوارها من الداخل والخارج، وهو يمزج بين ما هو إلهي وهذه لرابط يربطه بأمه، وعنصر بشري والذي هو من ناحية أبيه، رجل وملك محب للمغامرة ولا يخشى الوحوش ويهوى المصارعة، وهو قوي البنية، وهيئة جسمه لا نظير لها، همجي السلوك وظالم في التعامل مع أفراد مجتمعه.

شخصية أنكيدو:

شخصية خلقتها أو أوجدتها الآلهة في طريق الملك الظالم لشعبه " جلجامش" لمنافسته والثأر لشعبه المضطهد، ولكن لم يتحقق ذلك البتة لأنّهما أصبح صديقين بعد القيام بعدّة رحلات ومغامرات، قادتهما هما الاثنان، وتشارك نفس المصير، في أغلب فتراتها الصعبة والقاسية.

عشتار:

آلهة الطبيعة والحب وآلهة أعجبت وأغرمت بالملك جلجامش وعرضت عليه الزواج ولكنه أبى ذلك وأغدقت عليه بالهدايا والعطايا الثمينة، وما زاده ذلك إلا تصميما وحرصا أكثر على رفضه لها، فشكت ذلك الأمر لأبيها الإله "سين" لينتقم لها، ليعطيها بدوره مقود الثور السماوي لقتل كل من جلجامش وصديقه، لكنه هُزم هزيمة نكراء وقاما بذبحه، وتقربا بقلبه إلى الإله شمس.

أنليل:

إله أخذ على عاتقه معاقبة جلجامش بموت صديقه وكان له ذلك وصاحب قرار إغراق البشر بالطوفان.

2. الشخصيات الثانوية: ونذكر:

رُغما عن أنه يقال عن شخصيات ثانوية وفرعية، إلا أنها أساس ومرتكز مهم لإبراز وتفعيل دور الشخصية الرئيسية الموجودة في أي عمل أدبي كان، وهي هنا:

1. ننسوب:

أم الملك جلجماش، كانت خير داعم لابنها ومن أبرز المباركين لصداقة أنكيدو مع جلجامش ابنها.

2. خمبابا:العفريت المارد، الذي كان يتميز بالقوة الخارقة، كُلف بحراسة الغابة وهو من خلق الإله أنليل.

3. شمس:

إله الملك جلجامش الذي يلجأ إليه في السراء والضراء وموضع تضرعه الدائم.

4. البشر العقارب:

رجل وزوجته كان يحرس الجبل العظيم الذي يحمي مشرق الشمس ومغربها.

5. أورو بنشتم:

الانسان الذي أنقذ البشر من كارثة الطوفان بواسطة بناء سفينة كبيرة والذي منحته الآلهة بعد ذلك صفة الخلود بشرط أن يعيش بعيد عن البشر عند منبع الأنهار.

الشخصية الاستذكارية:

شخصية جلجامش هي أكثر ما ذكر في الملحمة لكونه البطل الرئيسي فيها، فهو حاكم مدينة أوروك وملكها، وهو بدوره يستدعي أو يقودنا إلى شخصيات أخرى متكررة ويجعلها محل استذكار وتكرار في مراحل مهمة ومتعددة في الملحمة، باستذكاره لها خصوصا أثناء رحلته إلى " أتو بنشم" الذي سيمنحه سر الخلود، وصولا إلى جبل " ماشو" العظيم.

الشخصيات الإشارية (الواصلة):نجد أن الشخصيات التي اتسمت بهذا النوع هي كل من الملاح " أور شنابي" و " واوتو تشنابي" في جوانب ومحطات مهمهة وعينة من الملحمة، وذلك من خلال ما قام به من نصحهما له، إلا أنه أصر على تحقيق مطلبه:

" إلى أين تسعى يا جلجامش؟

إن الحياة التي تبغي لن تجد

إذ لما خلقت الآلهة البشرية

قدرت الموت على البشرية

واستأثرت هيا بالحياة"[1]

الشخصية المرجعية:

يستند مفهوم هذا النوع من الشخصيات إلى: " وجود خلفيات معرفية في بعض النصوص السردية التي تتعلق بهوية الشخصيات وهي الشخصيات التي سبقت المعرفة بها وبالعالم الذي وجدت فيه".[2]

وتتمثل هذه الشخصيات المرجعية في: " شخصيات ذات مرجعية تاريخية

جلجامش: من بين أهم ملوك بلاد الرافدين في العصر السومري وهو بطل أسطوري يرمز إلى الشجاعة البطولة والوفاء والتعاون واكتشاف المجهول والبحث عن الخلود ويمتاز بالذكاء والحكمة وقوة التسديد بالسلاح.

---

[1]: الرواية، ص70.

[2]: بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص80.

3. دلالة الأوصاف:

لكل شخصية روائية أوصاف خاصة بها، وهذه الأوصاف تمنحها سمة دلالية وهذا ما ينطبق على " ملحمة جلجماش":

الشخصية	الأوصاف	الدلالة
جلجماش	– ملك مدينة أوروك. – يعتبر الرعية ملكه الخاص _ رحلته في سبيل الخلود.	صاحب سلطة ديكتاتوري المغامرات ومواجهة الصعاب.
أنكيدو	– لب نجدة الأهالي حين اشتكوا من بطش جلجامش – كان يعيش في الغابة ويتصارع مع الوحوش. – تحالف مع جلجماش للقضاء على حارس غابة الأرز المارد " خمبابا".	–شجاع – متوحش. – صديق وفي.
عشتار	– رفض جلجماش الزواج بها. – إنزال الثور السماوي على مدينة	– الغضب – الانتقام.

	أوروك وبث الرعب فيها، ردا على رفض جلجماش لها	
الإله أنليل	_ عقاب الآلهة للبشر	_ إغراق البشر
أتو_نبتشم	_ رحلة جلجامش إليه لمنحه سر الخلود.	_ الرغبة في الخلود

4. علاقة جلجماش بالشخصيات الأخرى:

أ. علاقة جلجامش بأنكيدوا:

في البداية لم تكن هناك أي علاقة تذكر ولا حتى يعرفان بعضهما البعض، لتعرف العلاقة في أول التعرف كره ونفور من الطرفين وخاصة من جلجامش، ولكن سرعان ما تحولت إلى صداقة عميقة، يتحلى فيها أسمة صفات الإخلاص والوفاء، وبمباركة من أم جلجامش التي أوصت أنكيدو به خيرا.

ب. علاقة جلجامش بالآلهة عشتار:علاقة انتقام ونفور بحيث سعت الآلهة للانتقام من جلجامش بعد رفضه الزواج منها فاستعانت بأبيها لكي ينتقم لها من هذا الرفض، فسلمها مقود " الثور السماوي" لتنزله إلى الأرض، ويقتل جلجامش، ولكن نجح كل من أنكيدوا وجلجامش في القضاء عليه وذبحه.

2. الشخصية من الجانب السياقي لها: بحيث تتحدد فيه الملامح والصفات الخارجية لها، وهذا ما تذهب إليه المورفولوجية الشخصية من حيث الحنس والشكل، ممّا يسهم في اختلاف الشخوص الأسطورية التي تختلف عن بعضها البعضظن وفي ملحمة جلجماش نستكشفها مع الآلهة في صورة:

زواج الإله إنليل: جيث يصف الراوي الملامح الخارجية له بقوله:" هو ذا إنليل فتاها، قوي البنية، فتاتها ننليل، وننبار سيغونو، سيدتها القديمة الأولى".[1]

وفي مقطع آخر، يصف الإله إنليل بقوله: " الجبل الكبير إنليل المهيب ذو النظر البراق...سةف يسلط عليك عينيه".[2]

كما يصف الراوي " الإله نينورتا" بقوله: " أيها الإله ذو الساعد القوي...القادر على إشهار السلاح القاتل...إنه وليد الأمير ذي اللحية الزرقاء... الغزيرة التقاصيب".[3]

ونستنتج هنا في هذه العبارات المنتقاة أنها تحمل وصفا وتعريفا خارجيا مركزا جدا لشخصيتي الغلهين " إنلين/ نينورتا"، والتي تحمل سمات وصفات يتمتع كل منهما دونا عن باقي الشخصيات الأخرى.

---

[1]: ملحمة جلجماش، ص19.

[2]: المرجع نفسه، ص19.

[3]: المرجع نفسه، ص19.

ومن بين ما جاء من أنماط الوصف الخارجي للشخصيات والوصف المسهب عنها ولها من منظور خارجي، نذكر ما جاء في وصف "الإله دوموزي":

" يا ذا الشعر الكثيف، يا ذا الشعر الكثيف، أنت لي....يا حبيبي، يا ذا الشعر الكثيف، أنت لي...يا ذا الشعر الكثيف مثل نخلة، أنت لي....يا ذا الشعر الكثيف، مثل أغصان طرفاء ملتفة..يا صاحبي، يا ذا الشعر الكثيف، ستة أضعاف..شده على حصننا، يا حبيبي... يا أسدي ذا اللبدة الكثيفة، أربعة أضعاف..شدها على حضننا، يا أخي، يا ذا الوجه الجميل... يا ذا الشعر البراق؟ يا ذا الحزة الكثيفة.. يا ذا الشعر الكثيف، الخلاب مثل بلاط مصقول...يا.. المتين ذا الشعر..أنت في نظري تمثال ذهب حقيقي...أنت ذو اليدين الناعمتين والرجلين الجميلتي الشكل..اغمرني بحنوك إلى الأبد..أي..ذو حلقات الشعر الجميلة: الحسنة...التي تنمو قرب الماء".[1]

[1]: الرواية، ص23.

خلاصة الفصل:

وفي الأخير، نستنتج أن ملحمة جلجامش تتميز برواية ذات أحداث عجائبية وغالبا ما يتشارك فيها آلهة الأزمنة القديمة والبشر، وهي محكمة في البناء الدرامي الفني لها وفي تسلسل الأحداث والشخصيات، وبراعة الحبكة في العمل الأدبي المتعلق بها.

وتعتبر من بين الملاحم الأدبية العالمية التي حملت في جعبتها جميع المتناقضات والصراع الدائم في كل شيء وعكسه، مثلا الخير والشر، الموت والخلود وإلى غير ذلك من المتشابهات والأضداد المتواترة فيه.

الخاتمة

الخاتمة .....

بعد استيفاء البحث في جانبه النظري والتطبيقي خلصنا إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

– ملحمة جلجامش تعتبر من الآداب العالمية ولها مكانتها في حقل الدراسات الأدبية واللغوية العالمية.

– عرفت الساحة النقدية الأدبية العالمية ميلاد مصطلحات مع مطلع القرن العشرين عالجت النص الأدبي بطريقة علمية ممنهجة.

– الشخصية هي إحدى مقومات وأساسيات الفن الأدبي بمختلف فنونه.

–تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية ففي التعاريف اللغوية لا تعثر على مفهوم الشخصية بل على مفهوم الشخص، وفي نظريات علم النفس تتخذ الشخصية تعريفايهدف إلى التعريف بالسلوك الإنساني في الظروف المختلفة، وفيالجانب الاجتماعي تصبح الشخصية نمط اجتماعي تعبر عن واقع طبقي حي.

– اعتماد السيميائية كمقاربة تأصيلية في مختلف النصوص الإبداعية مثل القصة، الرواية، المسرحية،...الخ.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع .....

المصادر والمراجع:

1. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005

2. أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973

3. بوقفة صبرينة، محاضرات في مقياس " الأدب الشعبي العام"، جامعة تبسة.

4. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنزاوي، ج4، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2003

5. سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983.

6. سامية دهيمي، محاضرات الملاحم في الآداب القديمة، تخصص أدب مقارن وعالمي، السنة الأولى ماستر.

7. عباس إبراهيم، الرواية المغاربية، شكل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي، دار الرائد، الجزائر، ط1، 2005،

8. عبد السلام لوبار، تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلالي خلاص من خلال مجموعته القصصية خريف رجل المدينة، مجلة الآداب واللغات، مجلد8، ع3، 2020.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الواجهة.....

شكر و امتنان.....

مقدمة.....أ

الحوقلة.....

الفصل الأول: تعريف الشخصية ومفهومها

المبحث الأول:الشخصية والملحمة.....5

1. تعريف الشخصية.....5

2. تعريف الملحمة.....8

3. تعريف الشخصية في النقد الفلسفي.....8

4. تعريف الشخصية في النقد الاجتماعي.....9

5. تعريف الشخصية في النقد السيميائي.....9

6. تعريف ملحمة جلجامش.....11

المبحث الثاني: أنواع الشخصية.....13

1. الشخصية الاستذكارية.....13

2. الشخصية المرجعية 13

3. الشخصية الإشارية (الواصلة).....15

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

ثانيا: أنواع الشخصيات.....19

خلاصة الفصل.....26

الخاتمة.....30

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

الملخص

الملخص